الثورة
www.althawranews.net
الأثنين 3 ربيع ثاني 1435هـ 3 فبراير 2014م العدد 17973
Monday : 3 Rabia Thani 1435 - 3 February 2014 - Issue No. 17973

لا أحد غير همدان

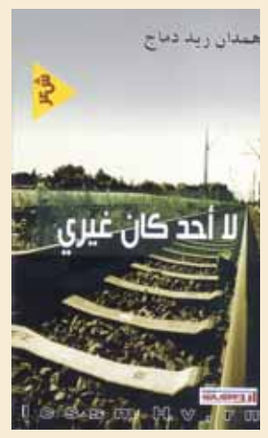

صدر خلال الأيام الماضية مجموعة شعرية تحت عنوان "لا أحد كان غيري" للأديب والشاعر الدكتور همدان زيد دماج والصادرة عن دار أروقة للنشر بالقاهرة.

المجموعة صدرت في 110 صفحات من القطع الصغير وقد كتب الشاعر الكبير الدكتور عبدالعزيز المقالح على الغلاف الأخير للمجموعة ما يلي:

"في قصائد هذا الديوان البديع ما يزكي تسمية قصيدة النثر بـ"الكتابة الجديدة" لا لكونها استمرار في سيرورة الشكل الأجد وشعريته المنثورة وحسب، وإنما لما تعبر عنه من ظمأ دائم واستشراف برؤيا شعرية تنهض بآليات الإبداع المغاير، حتى يكون له حضوره العميق في الواقع سيما حين تجيد هذه الآليات الحديثة عن مجموعة من العلاقات والتفاصيل المتصلة وحين تنجح في رسم العوالم الحميمة الخاصة والمحيطة بالمبدع إذ ليست ريشة الشاعر تلك المؤلفة من الكلمات، هي وحدها التي توزع الأضواء والظلال في القصيدة وترسم المشاهد الملتقطة من عدة زوايا وإنما وعي الشاعر وخبرته الفنية هما القادرات على وضع المشاهد في مكانها الصحيح أما اللغة فيقتصر دورها على الترميز والإيحاء".

أسرار قذرة

استيقظ ولم يجد شاربه، انتابه الفزع، وأخذ يبحث عنه في أرجاء المنزل، نبش كل شيء، ولكن لا فائدة:

- أين ذهب هذا الشارب اللعين؟ لقد كان رفيقي دائماً، لم أتخلَّ عنه، ولم يتخلَّ عني، فلماذا يتركني في هذا الوقت الحرج؟

ثمة صوت يأتي من قبل المكتبة، لا بد أن يكون هو.. هرع إلى باب المكتبة، فتحه واندفع إلى الداخل.. هناك خلف نظارة سميكة وكرسي خشبي، جلس الشارب الضائع يكتب الصفحات الأخيرة من مذكراته، وهو يبكي. عاتبه على تركه إياه، وبرفق حمله، وأعاده إلى مكانه:

لماذا تبكي يا صديقي .. تعرف أني لن أتخلى عنك أبداً؟

أصلح هندامه، وتأمل شاربه بأُنْفَة، ثم أخذ حقيبته وخرج. فتح باب سيارته.. رمى الحقيبة إلى المقعد المجاور، وجلس خلف المقود. سقط شاربه، وتعلّق بزجاج النافذة من الخارج. حاول استعادته؛ قفز الشارب إلى الشارع هارباً. قفز- هو بدوره- وأمسك به متعجباً من تصرفاته الغريبة. ظل ممسكاً به حتى استقر داخل السيارة، وأغلق نوافذها بإحكام، أدار المحرك وانطلق؛ قفز الشارب إلى المقعد الخلفي، وأخذ يتنطط باحثاً عن وسيلة للخروج، لم يكن من سبيل للفرار:

لا أدري ما الذي يحدث لك اليوم..؟ أرجوك عد إلى مكانك ولا تحرجني أكثر من هذا .

وصل على مقر عمله متأخراً، أوقف سيارته، وتأكد من هندامه. تحرّك خطوة واحدة، مدّ يده إلى شاربه فلم يجده، عاد إلى السيارة. كان شاربه يجلس في المقعد الأمامي ينتحب. طبطب عليه وأخذه بسخط، ووضعه في مكانه.

أغلق باب السيارة وسار خطوة واحدة، سقط الشارب أرضاً، قرفص بجواره محاولاً التقاطه؛ هرب الشارب باتجاه السيارة، واختبأ خلف إحدى الإطارات. ذهب للبحث عنه، وجده بعد جهد، ثبته بقوة في مكانه، ونظر في مرآة السيارة، ابتسم دون أن يخفي تبرمه، وعبر البوابة الرئيسة محيياً الحراس. امتعظ كثيراً حين لم يولوه اهتمامهم، وأقسم في نفسه أن يغيرهم عند أقرب فرصة.

عبر درجات السلم دون أن يرفع يده عن شاربه، وصل إلى مكتبه، جلس هادئاً، وطلب حضور الموظفين جميعاً، وفنجان شاي. لم يستجب أحد لطلبه؛ غضب بشدة، وخرج ينادي بأسمائهم واحداً واحداً. لم يرد أحد.

سمع جلبة وصراخاً يأتيان من الخارج، اقترب من النافذة، فتحها وأطل برأسه.. تراجع مذعوراً وهو يكرر عبارة: "ما لهذا ربيتك يا شاربي"

كان الشارب المتمرد يقف على منصة افتراضية، يبوح بأسرار صاحبه أمام الملأ.. وكانت أسرار قذرة جدّاً.. جدّاً !!

مثقفون وأدباء:

نتطلع إلى يمن جديد تتحقق فيه قيم الخير والحق والعدل

استطلاع/ **خليل المعلمي**

يتطلع اليمنيون بكافة فئاتهم المختلفة بعد نجاح مؤتمر الحوار الوطني إلى يمن جديد تتحقق فيه قيم الخير والحق والعدل وقيم المواطنة المتساوية والشراكة الوطنية بين كل أبناء اليمن في إطار دولة واحدة موحدة قوية، وينتظرون أن يلمسوا التغيير الحقيقي في حياتهم اليومية وأن يشهدوا ويشاركوا في بناء دولة يمنية مدنية حديثة تضمن للجميع الحقوق، وتطبيق سيادة القانون.. والمثقفون إحدى هذه الفئات التي نسرد آراءهم من خلال الاستطلاع التالي:

حلم كل اليمنيين

بداية يؤكد الأديب هشام ورو مدير مكتبة زبيد العامة أن اليمن الجديد هو حلم كل اليمنيين التواقين لنشر قيم الخير والحق والعدل, اليمن الجديد هو الغد الذي ننتظره بفارغ الصبر, ذلك الغد الذي كان ثمنه أرواح بريئة في عمر الزهور فهل يقدر الساسة تلك الأرواح، تلك الأرواح التي خرجت تنشد اليمن الجديد وجاء التغيير وجاءت المبادرة وأتى الحوار ومضى لكن مازلنا ننتظر اليمن الجديد.

وأضاف: أثق بأن القادم أفضل وإن إرادة الأمة من إرادة الخالق سبحانه وتعالى تلك الإرادة التي لا تلين ستنبت من بين تربة الأرض يمناً جديداً كي ينعم أجيالنا بمستقبل على الأقل أفضل مما كان فيه .

التغيير نحو الأفضل

فيما يقول الكاتب نبيل قاسم: اليمن (ولا أحب بالمناسبة مفردة الجديد فهي تحيلني إلى مواضيع استهلاكية) ستتغير فيه الكثير من المفردات اليومية، كثير من الأفكار ستتغير، سيكون هناك نزوع نحو إحداث تغييرات لصالح الناس، فقد عرف الناس أن هناك عبثاً سابقاً سلب منهم أحلامهم، ستكون هناك عقلنة لبعض جوانب الحياة فلم يكن ممكناً الاستمرار بآلية الحكم السابقة، سيكون هناك رفض لبعض جوانب الظلم التي كانت تمارس عبر الحاكم المحلي مدعوما بمساندة إقليمية ودولية. سينطلق الشعب اليمني إلى آفاق أرحب بفضل الربيع العربي، الذي كان له الدور في إحداث هذا التغيير السريع.. على الصعيد الثقافي سنخرج من ثقافة التملق إلى ثقافة النقد، سيبدأ المجتمع بخلق مساحة حوار أوسع لأن جزءاً من العمل الثقافي سينتقل إليه، سيفكر المجتمع عملياً بضرورة قبول الآخر، وستبدأ المشاريع في الظهور، فلم يعد المجتمع تحت رحمة مؤسسات وهمية ساهمت في تشويه الحياة والبشر، أرى المستقبل أفضل وأنا أنظر بعمق إلى البريق في عيون الأطفال، وأقول لنفسي لا يوجد أبداً أسوأ مما كان.

التوافق لضمان عدم الانحدار

بينما يرى الشاعر عبدالحكيم المعلمي أن النخب السياسية والتي وجدت نفسها بعيداً عن الملعب ومربع القرار عادت مرةً أخرى من الباب الخلفي عبر المبادرات الإقليمية والدولية وأنتجت القديم البائد بشخوصه وأدواته المكررة، فتجرأت الأصوات الإمامية والجهوية والمناطقية والتي استمدت مكوناتها من روح النظام السابق الذي كان كل هدفه الاستراتيجي هو توريث السلطة فشجع المتناقضات وحكم بالغوغائية فتكونت المشاريع الصغيرة وتخمرت حتى إذا ما حانت الفرصة عبرت عن نفسها بشكل صريح وصفيق في آن، كذلك تضخمت الأنا الحزبية وأصبحت السقوف الحزبية بديلاً عن المضامين والرؤى الوطنية الأصيلة.

ويضيف: لذلك كان التوافق هو الحل الذي يضمن عدم الانحدار إلى مزالق أكثر إيلاماً، هذا التوافق الذي أنتج لنا نظام الأقاليم، فإذا ما نظرنا إلى ذلك بعين التفاؤل فإننا سنرى دولاً كثيرة كانت الفيدرالية ونظام الأقاليم سلماً قادتها نحو التطور والنماء والشفافية كالإمارات وأثيوبيا مثلاً، ذلك أن هذا النظام سيخلق نوعاً من التنافس الإيجابي والخلاق، وستمنع السلبيات العميقة والمرتبطة بمدى مكاني محدود من أن تنتقل في طول البلاد وعرضها بينما وجودها في إقليم محدد مدعاة لمقارنتها بعكسها الناجح في أقاليم أخرى.

أما إذا نظرنا إلى هذا النظام بعين التشاؤم فإننا سنقول أنه قد يوفر بنية تحتية للتلاشي والتشظي في ظل رخاوة الدولة وتكالب وتسابق النخب السياسية في قطف الثمار الآنية، عندها سيخرج الشباب في ثورة عارمة أشد من سابقاتها لكننا سنشعر أننا لا زلنا نمر بمرحلة العقاب الإلهي منذ تهدم سد مارب وإلى اليوم، وسندخل من جديد في دائرة الثورة والثورة المضادة والفعل ورد الفعل.

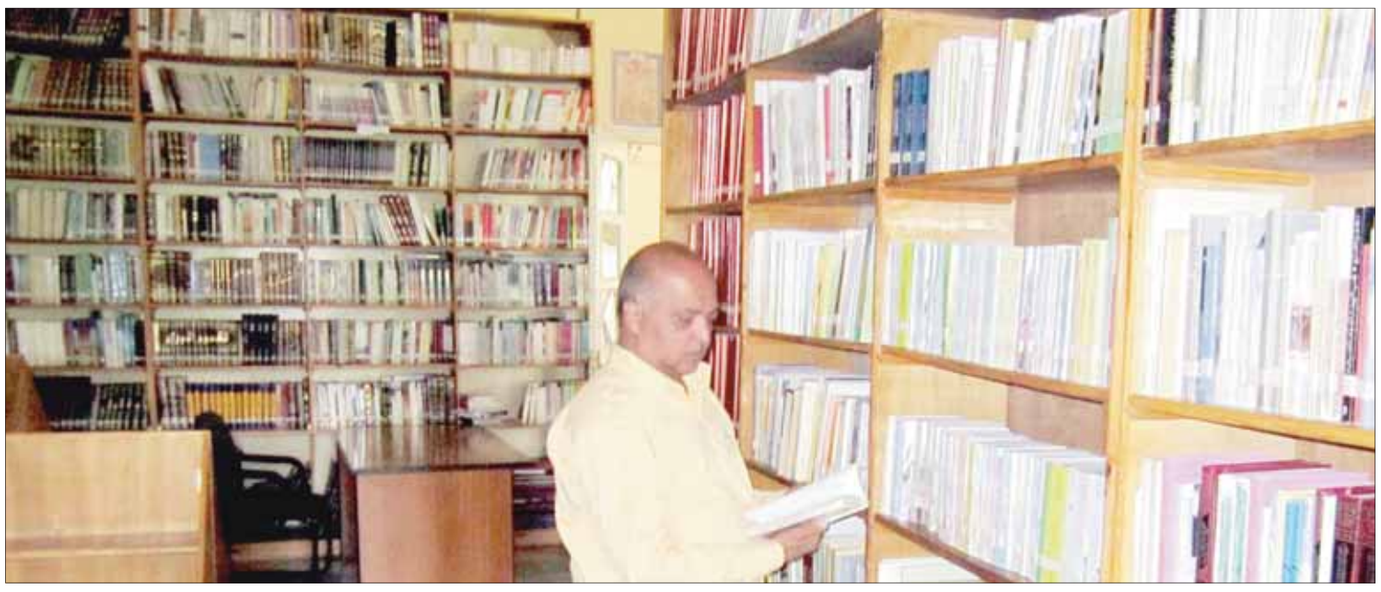

• هشام ورو

• نبيل قاسم

• عبدالحكيم المعلمي

• زياد الجابري

ويؤكد بأن شباب الثورة الشبابية عندما خرجوا إلى الساحات، لم يخرجوا من أجل تغيير الخارطة الجغرافية والتاريخية للبلاد، وإنما خرجوا ضد القهر والاستبداد والفساد الذي نخر البلاد طولاً وعرضاً طيلة ثلاثة عقود، فقد خرجوا لتصحيح مسار ثورتي سبتمبر وأكتوبر، خرجوا ليرسموا وطناً ناصع البياض تقام فيه قيم العدل والمساواة والنظام الدولة الرشيدة..

تضافر الجهود

بينما يقول زياد الجابري: بناء اليمن الجديد يتطلب تضافر الجهود الشعبية والرسمية من أجل تنفيذ كافة أهداف ثورة الحادي عشر من فبراير وكذا تنفيذ وثيقة مخرجات مؤتمر الحوار الوطني .. فبدون ذلك لن يكون بالإمكان بناء اليمن ودولة المؤسسات .اليمن الجديد يجب أن لا يكون شعارا للمزيدات فقط وإنما شعار وعمل, من خلال إصلاح القضاء لتحقيق العدالة وفي مقدمتها القصاص من قتلة اليمنين سواءً في ميادين التغيير أو في أعمال القتل التي يتعرض لها أفراد الجيش والأمن، كما يتوجب التسريع بإجراءات مكافحة الفساد عبر هيئة وطنية مكونة من الكفاءات المشهود لها بالنزاهة والأمانة.

اليمن الجديد هو الطريق الإجباري الوحيد الذي أمام اليمنيين اليوم، فإما اجتزنا هذا الطريق بنجاح وإما عدنا أدراجنا في النفق المظلم الذي استبشرنا بالخروج منه مع انطلاق شرارة ثورة الحادي عشر من فبرير العام 2011م.

يؤكد الوصابي استقرار المثقف أولاً.. وعبد الفتاح ينفي وجوده في الواقع

مبارك سالمين: على المثقف أن لا ينضم إلى جوقة المطبلين

محمد الجرادي

قال رئيس اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين: إن مخرجات الحوار الوطني ليست كافية لتضميد جراح هذا الشعب المقهور خاصة وأن المعنيين بتطبيقها وحراستها هم أنفسهم من أفسدوا الحياة الثقافية والسياسية والاقتصادية في البلاد.

وأكد مبارك سالمين في تصريح لـ "ثقافي الثورة" أهمية أن يكون للمثقف موقفه الثابت وأن لا ننضم إلى جوقة شهود الزور والمطبلين ولا يغني وفقاً لمخرجاتهم.

وأضاف: يجب على المثقف أن ينهض بدوره في الانتصار لكرامة الإنسان في هذه الربوع حتى وأن تعارضت مع مخرجات الحوار عليه أن يقود المجتمع نحو طريق الحق والخير والعدل والتنوير وأن يكون في الصدارة وليس تابعاً أن يكون مؤسساً وليس ملحقاً أو طارئاً.

وفي السياق ذاته أوضح الناقد والشاعر عبدالرقيب الوصابي أن التعويل على دور المثقف لا يتفق مع طبيعة الوضعية الهامشية التي يعيشها في المجتمع.

وقال: يمكننا أن نتوقع دوراً للمثقف بعد أن يستقر وضعه ويحافظ على ما تبقى من توازنه وهنا سيكون بمقدوره اجتراح المعجزات والاسهام في إنجاح ما يعول عليه من مخرجات الحوار الوطني وغيرها من المعاني الكبيرة.

وينفي من جهته القاص سمير عبدالفتاح أن يكون هناك مثقفون في واقع البلاد، وإلا ما كان للأوضاع والظروف أن تصل إلى هذا الحال من السوء ولما وصلنا إلى مؤتمر الحوار الوطني.

وقال: لو كان هناك دور للمثقف كان قد ساهم بما أدى إلى انتظام الحياة، وعدم وجود هذه الخلافات التي أوصلت البلاد إلى هذه الظروف.

• مبارك سالمين

• عبدالرقيب الوصابي

ثورة المعلوماتية التهديد القادم

تتعدد الآراء في السياق الراهن عن النتائج التي سوف تترتب على ثورة المعلوماتية بالنسبة للأمن القومي لمختلف البلدان. ويكبر مثل هذا السؤال بالنسبة للولايات المتحدة الأميركية. مثل هذا الموضوع يعالجه السياسي الأميركي المخضرم ريشار آ. كلارك في كتاب يحمل عنوان: (الحرب الإلكترونية) مع عنوان فرعي هو: (التهديد القادم بالنسبة للأمن القومي وماذا ينبغي العمل حيال هذا الموضوع).

ما يؤكده المؤلف هو أن (الحرب الالكترونية) قد بدأت في الواقع عام 2007. ذلك عندما قامت الأجهزة والجهات الروسية المختصّة بـ (تعطيل) حواسيب المؤسسات الاستونية الشهيرة. كان الهدف بالتحديد من ذلك (الهجوم) هو شلل البنى الأساسية الاقتصادية والسياسية والمالية لاستونيا.

استمرّ شلل المؤسسات المعنية طيلة ثلاثة أسابيع، أي الفترة التي وضعت فيها السلطات الاستونية كل قدراتها وعبأت طاقات جميع خبراء المعلوماتية العاملين في البنوك وغيرها لإصلاح أشكال الخلل التي نتجت عن عملية (قراصنة الشبكة العنكبوتية).

ويتعرّض المؤلف في هذا السياق إلى العملية التي قامت بها إسرائيل عندما قصفت طائراتها موقعا سوريا في شمال البلاد زعمت أنه (مشروع) لبناء مفاعل نووي. عملية القصف تلك سبقها (هجوم الكتروني) تمثّل في قيام الأجهزة الإسرائيلية المختصّة بـ (تعطيل) شبكة الرادارات السورية بحيث لا تستطيع الكشف عن الطائرات الإسرائيلية التي تدخل في الأجواء السورية لتنفيذ مهمتها.

وكانت روسيا قبل اجتياحها لجيورجيا بعد أن شنّت عملية عسكرية ضد اوسيتيا الجنوبية، المحميّة من موسكو، قد قامت أي روسيا- قبل أيام من العملية العسكرية الأرضية بهجوم (الكتروني) على مواقع المعلومات الرئيسية لجيورجيا و(أعاقت الدخول) إلى مواقع قناتي (سي.ان.ان) و(بي.بي.سي) في البلاد.

بالتوازي جرى أيضا تعطيل المواقع الالكترونية الحكومية ومواقع البنوك بحيث لم يكن بمقدور السلطات الجيورجية إرسال (رسائل الكترونية) إلى الخارج. ويشرح المؤلف على مدى العديد من الصفحات أنه يمكن القيام بـ(هجومات إرهابية) بواسطة الحاسوب. مع التأكيد في نفس السياق أنه ليس محض خيال تصوّر إمكانية (تعطيل) عمل الشبكة العنكبوتية الأميركية من قبل (قراصنة) أخصائيين بالتكنولوجيات الرقمية.

والتأكيد أيضا أنه (يمكن لهجوم الكتروني أن يعطّل القطارات في عموم البلاد)، ويقصد الولايات المتحدة. وكذلك (تفجير) أنابيب البترول. ويمكنه أيضا أن يُغرق بلادا شاسعة مثل الولايات المتحدة في (ظلام دامس) طويل عبر استهداف المحطات الكهربائية وتعطيل أجهزة تشغيلها (الالكترونية).

ومن الأخطار التي يشرحها المؤلف هناك الخطر الكبير المتمثّل في (تعطيل) أو (خلط) المعلومات الموجودة في السجلات المالية التابعة للمؤسسات المالية العالمية أو للبورصات، هذا بحيث أنه يصبح من غير الممكن معرفة (من يملك ماذا). ويمكن توجيه (ضربة قاضية الكترونية) للحواسيب التي تنظم حركة السير في المدن الأميركية الكبرى، الخ.

وينتهي المؤلف إلى القول أن بلاده، أميركا، تعاني من حالة (تبعية الكترونية). ذلك أن الأميركيين لا يستخدمون شبكات الانترنت من أجل إدارة شؤون حياتهم اليومية فحسب، ولكن البنى الأساسية الأميركية تعمل حسب (منظومات ذكيّة) مربوطة بشبكة الانترنت. وهذا يشمل الميدان المالي وشبكات الكهرباء والماء ووسائل النقل العام وتنظيم حركة السير.

ووصولا إلى القوات المسلحة الأميركية. ولا يتردد المؤلف في القول بنتيجة تحليلاته أن هجوما (الكترونيا) ضد المؤسسات الحيوية الأساسية الأميركية أو إحداها يمكن أن يسبب حالة من الفوضى الكاملة. مقابل مثل هذا الواقع يقترح كلارك بناء (قدرات دفاعية) يمكنها أن تحمي المؤسسات الحيوية الأميركية. لكنه يؤكّد أن مثل هذه الإجراءات (الاحتياطية) لا تخدم بشيء إذا لم يتم تبني نظم قانونية عالمية يتقيّد بها الجميع. ويذكر بهذا الصدد إمكانية توقيع اتفاقيات دولية في المجال (الالكتروني) على غرار اتفاقية (سالت) مع روسيا.

الكتاب: الحرب الالكترونية- تأليف: ريشار آ. كلارك - الناشر: هاربر كولنز نيويورك 2010 - الصفحات: 300 صفحة - القطع: المتوسط